

الصحافة بين حيادية المهنة ومصداقية الخبر



صحفي، إعلامي، مراسل، مصور صحفي، مدون، هل تغريك هذه المسميات؟ هل ترغب بأن تتابع الأخبار وتلاحقها إلى مكان الحدث لتتنقل الصورة أول بأول؟ تنقل الأخبار المفرحة تارة وهموم الناس تارة أخرى؟

احذر قد تصبح مجردًا من الأحاسيس إن عملت بهذه المهنة الخطرة خصوصًا إن كنت تعمل في بلد نظامه يكتم الأفواه ويستأثر بالفاسدين ويشجع القتل ويحميهم، لا يوجد أي قانون يحميك، قد تخطف وتعذب ويطلق سبيلك كرسالة تحذيرية على خبر نشرته ضد حزب من الأحزاب السياسية، وربما عبوة ناسفة أسفل سيارتك الشخصية كقيلة بإنهاء حياتك، أو ربما تعمل على مبدأ (ابعد عن الشر وغنيله) فتغض البصر عن بعض الأحداث والانتهاكات خوفًا على حياة عائلتك، ويأتي أول الشهر مع مرتب بخس لا يكفيك لنهائته.

تستيقظ بوقت مبكر على اتصال هاتفي من أحد مصادر الخاصة يخبرك بوقوع انفجار في المنطقة الفلانية فتسأل كم عدد القتلى؟ ماذا عن الجرحى؟ ما سبب الانفجار؟ عجلة مفخخة، يقودها انتحاري أم مركونة؟ القتلى من الطائفة الفلانية؟

لتصبح أرواح الناس مجرد أرقام تنشر باسمك واسم مؤسستك وتنفرد بأول من نشر الخبر مع إحصائية دقيقة وتصريح باسم مسؤول صريح، وصورة حصرية من قلب الحدث، سيعلو نجمك مع علامة عشرة على عشرة، قد تحزن للضحايا الذين سقطوا لكن بمرور الأيام ستصبح أرقام الأرواح إدمانًا تشتاق لحدوثه خصوصًا إن كنت تعمل كصحفي في بلد كالعراق.

اسم المهنة مغرٍ لكن الحقيقة أنه لا شيء يغري بمهنة الصحافة في العراق، نقابات صحفية لا تحمي حقوقك ولا تحمي حقيقة ولا تدافع عن ذمار، ونخبة تسيء التعامل مع الإعلام والتعاطي معه، فما بين أحزاب تحتكر المؤسسات الإعلامية والسلطة أو تسعى للوصول إليها واحتكارها لن يترك للحق صاحب وإن جانب الحق فتحمل كل صعوبات المهنة وأصعبها هي حياتك وحياة أسرته، لا شيء يغري في مهنة يهضمك الدهر عليها حتى يقال عنك "سني أو شيعي"، علماني؟ فهو إذا الخيار بين إعدام.

اقتبست يومًا وقلت "قبل عام كنت أحلم بأشياء كثيرة والآن أصبح حلمي الوحيد أن أعود كما كنت"

بسبب نقل الحقيقة واختيار الانحياز للوطن، لكن الاستمرار على مبدأك من أصعب الأشياء التي تواجهها في حياتك، ربما تقفل كل الأبواب في وجهك لكن لا تكن ممن يفرون ويتركون سهوة الفرس، إذا اخترت العمل في مجال الإعلام كن كالفارس الذي يمتطي حصانه، ربما سيؤكد البعض ويقول بأن إعلامنا مسيس، سأنتفخ معك عزيزي بأنه لا يوجد إعلام لا ينقل الحقيقة إلا من وجهة نظره لكن علينا أن نميز بين الحقيقة والمصداقية، فالمهم أن ننقل المصداقية ونركز على الحدث.

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/15237/>